

المفتي "حسن" في لبنان للمصالحة والسلام و"تيريزا مار" في المنامة تصب النفط على النار

محمود كامل الكومى

مع عبير كلماته تفوح رائحة السلام والانسجام , فكهذا يكون الخطاب الدينى أبهى معانيه الإنسانية التى تواجه العنف والأرهاب والقتل مع التكبير, ممن يشنون الاسلام حين يرهبون الانسان بالانتساب اليه .

مع قرب نهاية حرب الفرقان فى حلب وانتصار الإنسانية على الشيطانية والحق على الباطل - كانت زيارة فضيلة مفتى سوريا "حسن" للبنان , فتجلت رؤيته الدينية السامحة والانسانية والسياسية , فلبنان وسوريا صنوان لايجب أن يفترقا - جُلَّ لبنان كان عضداً لسوريا فى حربها الدائرة منذ قرابة 6 أعوام , البعض الغائب راهن على الأارهاب متخذاً من السعودية وقطر عنوان ,و حين ذابت أسرة الحكم السعودى وغرق النظام فى أزمتة الأقتصادية وقانون جاستا الأمريكى وحرب اليمن الهوجاء - صار للبنان رئيس , كان منذ المؤامرة الكونية على سوريا عضداً مهيب , من هنا كان زيارة المفتى السورى للرئيس تقديراً لموقفه الهُمام , وليطرح من خلاله مبادرة تفتح عنوانا لها السلام ومد اليد لكل من خاصم ومن عادى سوريا فى لبنان , ولكى تُفَعَلَ المبادرة وتأخذ بُعداً دينياً هو سلام الأديان - كانت زيارة فضيلته لقداسة البطريرك المارونى "بشارة الراعى" فى بركى بلبنان , تعانقا معاً وفى عناقهما بدى الصليب والهلال يذوبا فى بعضهما , وبدت مبادرة المفتى "حسن" وكأن سوريا تفتح ذراعيها لكل لبنان بجميع طوائفه وأحزابه وشعبه ,مَن كان مع سوريا أو من كان ضدها , المهم ان يذوب الخصام ويندثر اللؤم واللئام , وأن توضع عربة الشام خلف الحصان ليشدها حيثُ الورد والسلام وينطلق بها الى بر الأمان والأمان , بعيداً عن أعين اللئام وكل محرصى الفتنة والطائفية والفرقه بين سوريا ولبنان سواء الصهاينة أو حكام الرجعية العربية - فالمبتغى أن يعود الرشد الى أهلنا فى سوريا ولبنان ولو كانوا فيما مضى مسهم الضر من هذا او ذاك , طالما أدركوا مبادرة المفتى فتبينوا الغث من السمين فليرفعوا راية الشام فى سوريا ولبنان.

وعلى جانب آخر , وفيما كانت رحلة المفتى "حسن" الى لبنان من أجل المصالحة والسلام .. بدت رحلة "تيريزا ماى" رئيسة وزراء بريطانيا الى المنامة , كضيف شرف على مؤتمر مجلس التعاون الخليجى - هذا المجلس الذى

بدأ آلية صهيونية لتفتيت الأقطار العربية فى الخفاء , وصار مكشوف الغطاء الآن - تشد من عضد المؤتمرين استمرار غيهم وهدفهم فى تحقيق أمنيات "اسرائيل" بخلق شرق أوسط جديد تقوده عصابات بنى صهيون , وبدى حضورها لتبديد اليأس الذى حل بحكام دول مجلس التعاون الخليجى بانتصار سوريا وجيشها العربى على أذناهم من الأرهابين الذين مولوهم بالغالى والنفيس أملا فى تدمير سوريا وسقوط الأسد وبدى حضور تيريزا ماى مؤتمر البحرين كسُعة حرارية تدفع مسار تدمير اليمن .

ويبدو أن محيطنا العربى قد غابت عنه هذه الرؤية , فيما بدت المنظمات الإنسانية والحقوقية البريطانية وبعض النواب فى مجلس العموم أشد فهما لطبيعة الأمور , حين بدأت تثير الغبار على زيارة "ماى" وحضورها اجتماع

دورة مجلس التعاون الخليجى بالمنامة - فتعالت أصواتها تدين الزيارة وتنعته بالاستغلال وتقف حائلا ضد حقوق الإنسان .

فناشدت منظمات عديده "ماى" بإثارة قضايا حقوق الإنسان بدول الخليج , واتهمتها بأنها فايضت حقوق الإنسان بالإتفاقات الإقتصادية والأمنييه وبيع السلاح , ونعتهتها بأنها بدلا من أن تضع سجل حقوق الإنسان فى عقلها ورأسها

, داعبت غرائزها , حل مشكلاتها الإقتصادية - التى لاحت بعد خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبى - من خلال إتفاقات فاشية مع دول الخليج .

بين زيارة المفتى السورى "حسن" للبنان وزيارة "تيريزا ماى" رئيسة وزراء بريطانيا للمنامة , مساحات واسعة قد تتعدى البحر المتوسط من غربه الى شرقه ومن شماله الى جنوبه ويزيد - حيث المفتى السورى يبادر الى المصالحة والسلام , ورئيسة وزراء بريطانيا تصب النفط على النار , وبين السلام والنار فراق , فالسلام اسم من أسماء الله , والنار خُلِق منها الشيطان , ولهذا حظيت سوريا بنصر الله فى حلب على الشيطان .

كاتب ومحامى - مصرى